

نفحات الإيمان (رباعيات)

للشيخ محمد أبو الهدى اليعقوبي (نظمت سنة ١٩٨٥)

رباعيات | من نفحات الإيمان

وَدَعَّ كُلَّ غَيْرٍ عَنِ الْحَقِّ لَاهٍ
وَذَالِكَ لِلْعَبْدِ أَقْصَى مُنَاهِ

تَعَرَّضَ إِلَى نَفَحَاتِ الْإِلَهِ
تَتَلَّ عِنْدَ رَبِّكَ أَعْظَمَ جَاهِ

وَأَكْثَرَ مِنَ الذِّكْرِ ثُمَّ الدُّعَاءِ
فَمَا خَابَ عَبْدٌ مُنْبِئاً أَتَاهِ

تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ وَقَتَ الرَّخَاءِ
يُمِدُّكَ بِالْعَوْنِ عِنْدَ الْبَلَاءِ

وَنَفْسٌ تُحِبُّ بَرِيقَ اللَّالِ
فَيَوْمَ الْحِسَابِ قَرِيبٌ إِنَاهِ

وَلَا تَشْغَلَنَّكَ دُنْيَا وَمَالٍ
عَنِ الْفِكْرِ فِيمَا إِلَيْهِ الْمَالُ

وَأَوْقَاتُ سَعْدِكَ يَوْمٌ وَيَوْمٌ
وَذَا الْعُمُرِ يَمْضِي كَظِلٍّ أَرَاهِ

فَدُنْيَاكَ سِجْنٌ وَعَيْنُكَ نَوْمٌ
تَنْبَهُ فَإِنَّ حَيَاتِكَ حُلْمٌ

يَرُومُ فَكَأَنَّ الْوَتَاقِ أَبْيَا
فَهَذَا سَبِيلُ الْعُلَى وَالنَّجَاهِ

فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ يَقْظَانَ حَيًّا
يُنَادِي إِلَى اللَّهِ هَيَّا فَهَيَّا

فَأَيَقِنْتُ أَنَّ الْحَيَاةَ فَيُودٍ
سَيَحْرِقُ كَلًّا لَهَيْبُ صَدَاهِ

تَفَكَّرْتُ فِيَّ وَفِي ذَا الْوُجُودِ
وَأَنَّ الْوَرَى بَيْنَ جَمْرٍ قُعُودِ

فَرَأْتُ جَمِيعَ سُطُورِ الْجِبَاهِ
وَنَقَبْتُ فِي الْكُونِ بَيْنَ نَرَاهِ

بَحَثْتُ عَنِ السِّرِّ سِرِّ الْحَيَاةِ
وَجَبْتُ الْفَضَا وَطَوَيْتُ عَالَاهِ

قَطَعْتُ الْفِيَّافِي وَجُبْتُ الْوَهَادِ
يُرَافِقُ عَيْنِي فِيهَا الشَّهَادِ

وَسِرْتُ مَعَ الْوَحْشِ فِي كُلِّ وَادِ
سَهَادٌ مُحِبٌّ جَوَاهُ كَوَاهِ

فَهَمْتُ مَعَ الْوُزْقِ بَيْنَ الْعُصُونِ
فَكَادَتْ تَلُمُّ بِنَفْسِي الْمُنُونِ

إِلَى أَنْ فَهَمْتُ خَفِيَّ الشُّجُونِ
لَفَرَطِ الْحَيْنِ وَوَفِعِ الشَّكَاهِ

أُورِقَاءُ مِنْ ذِي الطُّيُورِ هُتُوفِ
وَتَسْقِي فُؤَادِي كَأْسَ الْحُتُوفِ

سَتَمَنَعُ عَنِّي تِلْكَ الْقُطُوفِ
أَنِبَاءً وَشَوْقاً أَلَا قِي صَدَاهِ

فَيَا دَاعِي الْحَقِّ أَنْتَ سَنَا
وَأَنْتَ نَذِيرُ الْإِلَهِ دَنَا

يُضِيئُ لَنَا طَرِيقَ النَّجَاةِ لَنَا
لِيَجْلُوَ عَن كُلِّ قَلْبٍ صَدَاهِ

إِلَهِي أَنْادِي فَكُنْ لِي مُجِيبَا
فَهَبْنِي عِلْماً يُنِيرُ الدُّرُوبَا

فَمَا زِلْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَرِيبَا
فَأَكْشِفَ عَن كُلِّ سِرٍّ أَرَاهَا

إِلَهِي إِلَيْكَ الرَّجَا وَالْحَيْنِ
فَقُلْ لِي أَنْتَ مِنَ الْأَمْنِينِ

وَأَنْتَ بِرُحْمَاكَ غَيْرُ ضَنِينِ
وَنَجِّ فُؤَادِي مِمَّا جَنَاهِ

إِلَهِي عَبْدُكَ يَرْجُو الْوَصَالَ
فَأَنْتَ الرَّحِيمُ الْكَرِيمُ تَعَالَى

فَجُدْ وَامْنَحِ الْقَلْبَ مِنْكَ نَوَالَا
تَرَاهُ وَتَعْلَمُ مَاذَا دَهَاهَا

إِلَهِي هَجَرْتُ الْوَرَى فِي رِضَاكَ
فَأَكْرِمْ إِلَهِي عَبْدًا أَتَاكَ

وَهَا أَنَا ضَيْفٌ قَصَدْتُ حِمَاكَ
فَأَنْتَ مِنَ الْكُونِ كُلِّ مُنَاهَا